السنوسية . ثم نظام البيعة » وما نعلم مطلقاً أن للبيعة فى الاسلام كتلك المراسيم التى نتكرها على الطرقيين ، فهل من الاسلام أن البيعة تستتبع تقليد المبايع سيفاً ومنحه كتابا وإلباسه جردا ، وإعطاءه مسبحة ، وإقامة صلاة ومصافحة » فكانت هذه الصلاة وهذه المصافحة بمثابة المبايعة له بالإمارة من بعده ؟ وأجمع الإخوان و كبار السنوسية وشيوخها على قبول هذه الإمارة فى حياة والده ثم بعد وفاته ، وعلى ذلك فكأنما جمعت السنوسية فى نظام الحكم بين مبدإ الوراثة والصلبية والعمل بمبدإ الشورى وحققت فى هذا النظام بعض شروط الإمارة » . وينزع المؤلف إلى منطق التبرير الذى تراه يباعد بينه وبين منطقه المنهجى إذ يقول « ومن المعروف أن الشورى كانت ركناً من أركانها ، والواقع أنه لم يكن هناك مناص من هذه (البيعة) الاسلامية باعتبارها أصلا من الأصول التى قام عليها (بيت) شريف ينتهى فى نسبه القرشي إلى الرسول الكريم » ... كذا ..

هذا ولا نفكر على المؤلف هذه الطاقة العلمية التى جعلته — فى سبيل التحقيق والتحليل — يعتمد على أوثق المصادر ، ولا سيما الإيطالية بعد أن ترجمها له أصدقاؤه من الليبيين أنفسهم فذللوا أمامه كل عسير ، ثم هو يعتمد على رواية المعاصرين ممن أسهموا فى النهضة الليبية بأوفر سهم ، وصدق الشاعر « فما راء كمن سمعا » والكتاب من منشورات دار الفكر العربى ، تلك الدار التى لا تفتأ تزود المكتبة العربية بالمؤلفات القيمة ، وترمى دواماً إلى هدف رفيع ، وغاية نبيلة ، خدمة للقضايا العربية والإسلامية متخيرة لذلك العقول الكبيرة والأقلام الرفيعة ، فصدر الكتاب فى ٤٢٤ صفحة من القطع الكبير والطبع الأنيق وثمنه خمسون قرشا

وإنه ليحق لكل دارس قوى أن يفخر باقتناء هذا السفر ، وإلى مثل هذا الجهاد التأليفى ندعو الباحثين فى قومياتنا ونهضاتنا آملين الظفر — فى آخر الأمر — بمؤلفات عريقة ، ودراسات دقيقة كهذا الكتاب

محمد محمود زيتونه

توجيهات نبوية

تأليف الأستاذ عبد المتعال الصعيدى

للسيدة وداد سكاكينى

كانت هذه التوجيهات آخر ماتنشر الأستاذ الجليل عبد المتعال الصعيدى من علماء الأزهر المجددين وقد ضمنها أربعين حديثاً محمديا صحيحة السند موثوقة المتن والنقل ، اختارها المؤلف ملائمة لروح العصر وتوجيه أهله فى الدين والعلم والاجتماع. ولعلنا أحوج ما نكون فى هذه الأيام إلى هذا التوجيه المحمدى الذى دعا إليه الرسول أو قام به ليكون قدوة تحتذى وسنة تتبع ، ففى كل عصر من العصور غمرة فساد وموجة طغيان ينهض لصد شرها ودرء عواقبها أهل الصلاح والإصلاح ممن آتاهم الله علما وفضلا

وهل كان شئ أجدى على الإنسانية الحيرى وأهدى فى ردها إلى سواء السبيل من أحاديث الرسول وتوجيهاته التى كان يبصر بها الناس ويقيهم الانحراف والعثار ، وقد جعلها لهم دستورا رافدا لتعاليم القرآن ومنيرا للأمم فى حياتها الاجتماعية

ولقد قسم المؤلف هذه الأحاديث الأربعين إلى فصول صغار شرح فيها الكلمات شرحاً لغويا وإعرابيا ، ثم بسط الغاية منها بسطا وافيا ، فكأنه يلقيها من على منبره فى كلية الأزهر التى أسندت إليه تدريس الحديث فى جملة عمله الجامعى

والأستاذ الصعيدى ذو دأب وتجديد فى التأليف بالأدب والدين ، لا لطلابه فحسب ، بل لجمهور المثقفين بمصر وبلاد العرب ، فهو إذا عرض دراساته الأدبية لم نجد كفايته وإتقانه مقصورين على هذه الدراسة ، إذ تراهما يتناولان جذور البحوث الدينية فتجئ مشبعة بالتحليل والاستقراء

فى كتابه توجيهات نبوية أو محمدية يبالغ المدى فى فهم الحديث على الوجه الذى فهمه الصحابة فيه ، ويقرر خلال الدرس والبحث نواحى المقارنة والمطابقة دون استطراد يحرف بالقارئ أو تفصيل يضيق به كما اتفق لكثير من الشروح الدينية فى زماننا.